

الغدير

[320] نعم إن أبا ذر ينقم ما كان مطردا عند ذاك من السرف في العطاء من دون أي كفاية في المعطى (بالفتح) ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وفي كلما يخالف السنة الشريفة واضطهاد أهل السوابق من الأمة بيد أمراء البيت الأموي رجال العيث والعيث، وكانوا يحسبون عرش ذلك اليوم قد استقر على تلکم الأعمال، فرأوا أن في الاصاغة إلى قيل أبي ذر وشاكلته من صلحاء الصحابة ترحزا لذلك العرش عن مستقره، أو أن مهملة الجشع الذين حصلوا على تلکم الثروات الطائلة خافوه أن يسلب ما في أيديهم إن وعى واع إلى هتافه، فتألبوا عليه وأغروا خليفة الوقت به بتسويلات متنوعة حتى وقع ما وقع، والخليفة أسير هوى قومه، ومسیر بشهواتهم، مدفوع بحب بني أبيه وإن كانوا من الشجرة المنعوتة في القرآن. وما كان أبو ذر يمنعهم عن جلب الثروة من حقها، ولا ينبغي سلب السلطة عمن ملك شيئا ملكا مشروعاً، لكنه كان ينقم أهل الأثرة على اغتصابهم حقوق المسلمين، وخضهم مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، وما كان يتحرى إلا ما أراد الله سبحانه بقوله عز من قائل: والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب ألیم، وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله في الجهات المالية. أخرج أحمد في مسنده 5: 164، 176 من طريق الأحنف بن قيس قال: كنت بالمدينة فإذا أنا برجل يفر الناس منه حين يرونه قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: ما يفر الناس منك؟ قال: إني أنهاهم عن الكنوز بالذي كان ينهاهم عنه رسول الله. وفي لفظ مسلم في صحيحه 3: 77 قال الأحنف بن قيس: كنت في نفر من قریش فمر أبو ذر رضي الله عنه وهو يقول: بشر الكانزين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم، وبكى من أفقيتهم يخرج من جباههم قال: ثم تنحى فقعده إلى سارية فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبو ذر فقمت إليه فقلت: ما شئ سمعتك تقول قبيل؟ قال: ما قلت شيئاً سمعته من نبيهم صلى الله عليه وآله قال: قلت: ما تقول في هذا العطاء؟ قال: خذ فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنك لدينك فدعه. " سنن البيهقي 6: 359. " وأخرج أبو نعيم في الحلية 1: 162 من طريق سفيان بن عيينة بإسناده عن أبي ذر